

الملك القادر وولي العهد الذبيح

بقلم مهند بتار- منذ أن اختاره والده الملك سلمان بن عبد العزيز وليةً لولي العهد محمد بن نايف بدئ واضحًا أن الأمير الصغير محمد بن سلمان في طريقه لأن يتبوأ عرش المملكة العربية السعودية وأن المسألة باتت تتعلق فقط بالتخريجات الملائمة لهذا المشروع الملوكي . ولم يتطلب الأمر سوى سنتين لكي يصل الأمير الصاعد محمد بن سلمان إلى العتبة العليا من سُلْطَم العرش .

ففي ليلية دراماً تيكية ليلاً إستُدعي ولـي العهد محمد بن نايف إلى القصر الملكي ولم يخرج من هناك إلا وقد أصبح منزوع المنصب ، وإلى الآن لم تعرف الرّعية السعودية على وجه الدقة ما جرى في تلك الليلة سوى ما رأته على شاشات التلفاز من مشهد مرتكب لإنتحال ولـي العهد إلى الأمير محمد بن سلمان مما أربك هذه الرّعية وأثار عديد أسئلتها دون أن تتلقى الإجابة بـ (نعم) على سؤالها الأهم : هل تنازل الأمير محمد بن نايف حقاً عن ولـي العهد ؟ .

بالطبع لا ، لا لم يتنازل محمد بن نايف عن ولـي العهد ولكن تم إجباره على التنحي بوسائل الترهيب الغاشمة ، وهذا الجواب هو ليس فحسب ما استنتجـه المراقبون مبكراً ولكن ما راحت مؤخراً تسربـه عمداً تلك الدائرة الضيقـة المحيطة بـولي العهد الجديد لـغـيات تبدأ من تحطيمـ المـصـورـةـ النـمـطـيـةـ لـمحمدـ بنـ نـاـيفـ فيـ أـذـهـانـ الرـعـيـةـ السـعـودـيـةـ قـبـلـ غـيرـهـ وـتـنـتـهـيـ بـتـأـكـيدـ سـطـوـةـ وجـبـرـوتـ الـأـمـيـرـ مـحمدـ بنـ سـلـمـانـ .ـ فـلـكـيـ تـجـاـزـ الـحـمـلـةـ التـشـهـيرـيـةـ تـبـرـيرـ عـزـلـهـ إـلـىـ تـدـمـيرـ صـورـتـهـ وـسـمعـتـهـ هـوـّـلـ طـاقـمـ مـحمدـ بنـ سـلـمـانـ منـ حـقـيقـةـ تـعـاطـيـ مـحمدـ بنـ نـاـيفـ بـعـضـ الـمـسـكـنـاتـ عـلـىـ إـثـرـ إـصـابـتـهـ الـقـدـيـمـةـ جـرـاءـ مـحاـوـلـةـ اـغـتـيـالـهـ فـيـ عـامـ (2009)ـ وـحـوـّـلـهـ إـلـىـ (إـدـمـانـهـ عـلـىـ الـمـخـدـراتـ مـنـ هـيـرـويـنـ وـكـوـكـاـيـنـ)ـ وـسـرـّـبـواـ ذـلـكـ إـلـىـ الـعـلـنـ وـرـاحـواـ يـشـيعـونـ الـأـخـبـارـ الـمـلـفـقـةـ بـحـقـهـ وـ(الـلـتـ وـالـعـجـنـ)ـ وـالـطـعنـ فـيـ سـيـرـتـهـ لـكـيـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ حـطـامـ لـنـ تـقـومـ بـعـدـهـ لـهـ أـوـ حتـىـ لـمـرـيـديـهـ مـنـ دـاـخـلـ الـعـائـلـةـ الـمـالـكـةـ قـائـمـةـ ،ـ فـلـاـ يـعـودـ هـنـاكـ مـنـ يـحـرـؤـ عـلـىـ مـجـرـدـ التـفـكـيرـ بـصـوـتـ مـسـمـوـعـ بـالـأـسـئـلـةـ الـمـحرـّمـةـ مـنـ أـيـ قـبـيلـ لـهـ عـلـاـقـةـ بـالـمـاصـوـدـ الـصـارـوـخـيـ لـلـأـمـيـرـ الصـغـيرـ مـحمدـ بنـ سـلـمـانـ إـلـىـ عـرـشـ الـمـمـلـكـةـ .ـ

هـكـذـاـ رـاحـتـ كـبـرـيـاتـ الـمـحـفـ الـعـالـمـيـةـ وـوـكـالـاتـ الـأـنبـاءـ الشـهـيرـةـ وـمـخـتـلـفـ الـفـصـائـيـاتـ تـتـدـاـولـ تـسـرـيـبـاتـ الـقـصـرـ الـمـلـكـيـ السـعـودـيـ الـتـيـ تـنـالـ مـنـ الـمـغـدـورـ مـحمدـ بنـ نـاـيفـ حـدـ الذـبـحـ بلاـ أـيـ رـحـمـةـ وـبـلـأـدـنـىـ اـعـتـبارـ لـلـصـلـةـ

الدم والقرابة ولا لل코ابح الأخلاقية ، فلو كانت قصة عزله تتعلق فعلاً بإدانته على المخدرات لما كان الملك سلمان قد إختاره ولیاً للعهد (عام 2015) ، أي بعد إما بته بستة أعوام ، ولما ظل يتصدى بشكل طبيعي لمهمات عديدة وحسيمة من موقعه الرسمية المتعددة قبل أن يبدأ محمد بن سلمان بقضمها التدريجي وصولاً إلى بيت القصيد كما يملي مخطط (شيطان التوريث) ، هذا الذي راح يتنقل بين رؤسي الملك الهرم وولده محمد لتوليف وإنتاج ما تم تسوييقها من دراما الإطاحة بولي العهد في تسلسل من الأحداث بدأ كأنه يستلهم ثيتمته من حلقات المسلسل الأمريكي (صراع العروش) ولكن بسيناريو ساذج وحبكة مهللة وتمثيل هابط وإخراج أقل ما يقال عنه أنه رديء ولا يستحق على جدول التقييمات الفنية أكثر من واحد من عشرة ، وهذا الواحد من العشرة هو للجهد الذي بذله الأمير محمد بن سلمان في الإنحناء أمام الأمير الذبيح وتقبيل يديه في مشهد (البيعة) التراجيكوميدي ! .

على أن (شيطان التوريث) إيه يقال أنه شوهد ومحمد بن زايد آل نهيان يتباخران بين أروقة قصر الأخير لمرتين ، الأولى قبل مشهد (البيعة) السعودي والثانية بعده مباشرة ، وتلك قصة لا شك مشوقة ستكتشف خوابيها قوادم الأيام ! .

مهند بتار